لواء الحمد
مجلة علمية نصف سنوية تعني بالمعارف الإسلامية
السنة الرابعة ـ العدد السابع (رجب ـ ذى الحجة ١٤٤٤)

كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

١- الجهود المبنيّة على الحديث بمعنى الاعمال التى تنظم فى مجال الحديث، مشتملة على التحقيق و الكتابة و ترويج كلام رسول الله و الائمة الهدى عليهم السلام؛ لها تاريخ قديم، بل يعود الى حياة نبىّ الرحمة و افعال ذلك الرسول الكريم. كان صلى الله عليه وآله وسلم يحكى للناس الحقائق الوحيانيّة بلغة الوحى و حذّر فى الوقت نفسه ممّن يكذّب عليه عن علم و تعمّد، أى كان يفتح اعين الناس على ظاهرة التزوير و التحريف القبيحة.

٢- بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم واصلت هذه الجهود، ضمن إجراءات الحرّاس الوفيّين القليلين الذين تجاهلوا المنع الذى فرضته الحكومة على عدم الترويج للحديث و البيان و كتابة الحديث. اولئك حاولوا بالبيان و البنان فى نشر التراث النبوى الثمين. و فى هذا الصدد، حصيلة عمل الشيعة جدير بالثناء و الفخر. اربعمائة اصل وحده، نبذة من هذه الحصيلة. و ربّما من وراء الكواليس حدثت المحاولات الضوئيّة و التضحيات النادرة على هذا الطريق التى لم تصل الى الاجيال القادمة. شهادة الله العالم بالغيب وحدها هى التى تدلّ على كرامتهم و ثوابهم.

٣- على جبين هذه السلسلة الضوئيّة كتب شاملة منذ نهاية القرن الثالث. كم من المعاناة المؤلمة التى تحمّلوها ليوصلوا الكنوز القيّمة و نحن نظنّ خطأً أنّه تمّ الوصول اليه منذ اليوم الأوّل دون تكاليف باهظة و قبول المخاطر الصعبة. مهّدت تلك الكتب الشاملة الطريق لأعمال القيّمة بحيث ظهرت فى فترات لاحقة مجموعات حديثيّة بترتيبات و اقسام جديدة و مبنيّة على الحاجة ممّا أدّى الى إثراء مكتبة مدرسة اهل البيت عليهم السلام.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-20]

٤- كلّ هذا كان من قبل التّطورّات الصناعيّة و الاتّصالات السريعة فى القرنين او الثلاثة قرون اخيرة. و رغم أنّ هذه التغيّرات العميقة حدثت فى عالم الصناعة إلّا أنّ أصداء التغيير تردّدت فى اجواء الفكر و المنهج و ثقافة حياة الناس. و بعد هذه التّغيّرات وجد الانسان إختلافات جدّية مع الانسان قبل ذلك فى جميع مجالات الحياة و اتّخذ مجال الحياة الشخصيّة و الاجتماعيّة لوناً مختلفاً؛ كما تركت هذه التّغيّرات آثاراً واضحة ايضاً و ملموسة على ثقافة قبول الوحى من قبل الشعب.

٥- نعيش الآن فى عالم صعب و معقّد و ملئ بالتّغيّرات و ملئ بالاسئلة الجديدة و يحتاج الى إجابات معقولة و منطقيّة. لقد تخلّى جيل اليوم عن لغة الأمس و يركض كالعطشان وراء الماء ليروى عطشه. إنّ الاستغلال من قبل مبتكرى المياه الملوّثة من هذا العطش الكثير و السؤال المتزايد، هو واقع مرير يحدث فى مثل هذه البيئة. إنّ تجاهل كل هذه الكيفيّات ليس من قواعد العقل و لا من قواعد الحكمة.

٦- كنز الحديث عبارة عن مجموعة من المعلومات التى اذا لم تتمّ معالجتها و لا يقوم انتاج العلم بمعنى اليوم عليها فإنّها تبدو كأنّها مجموعة راكدة و رجعيّة. مثل هذا الكنز بهذه النظرة فى الدنيا التى لا يوجد فيه الانقطاع و يتطلّع الى المستقبل فى كلّ لحظة لا منزلة له فى الوهلة الاولى. و هذا احد اسرار النفور من الدين و أحياناً معاداة الدين لدى بعض أبناء الجيل الجديد الذين هم فضوليون و يتابعون الأخبار و لا يفهمون الماضى.

٧- و فى مجال الحياة الاجتماعيّة تتمّ مناقشة التّبعات البيئيّة و الاجتماعية الناجمة عن انشطة التنمية باعتبارها تحدّياً يتطلّب حلولاً حديثة، حلولاً تطرح علميّة و مدروسة و واقعيّة و يمكن رؤية هذه الحقيقة بطريقة أخرى: التبعات الثقافيّة و الدينيّة و العقائديّة للانشطة التنموية أى تتطلّب ضرورة إحياء المنظومة الدينيّة و العقائديّة المتضرّرة. إنّ الشرعيّة الاخلاقيّة للمؤسّسات الدينيّة و خاصةً المؤسّسات المسؤولة عن النصوص الوحيانيّة تعتمد على ادراك هذه الضرورة.

٨- و ايّ الرعونة و الحياة اليوميّة فى العمليّة يؤدّى الى حرق الفرص و إهدار رأس المال المعنوى للأمم. إنّ الافكار و المناهج المناهضة للتحوّلات لا تجد مكاناً فى بيئة اليوم،

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-20]

فضلاً عن بيئة المستقبل. فالفهم العميق و الشامل و المعصّر للتطوّرات، هو الاقلّ ضرورة للمؤسّسات و المراكز التى أدرجت الجهود المبنيّة على الحديث فى برنامجها. ألم يحذّر امير المؤمنين عليه الصلاة و السلام ببيان سماويّ منذ قرون: «إنّ أخا الحرب الأرقّ و من نام لم يُنَم عنه» (نهج البلاغة، رسالة ٦٢)

٩- اليوم يتوقّع الناس الحصول على إجابات لأسئلتهم و إحتياجاتهم من خلال إنفاق اقلّ قدر من الوقت و المال. فاذا لم يحصلوا على إجابة يتخلّون عن هذه المدرسة و يتّجهون الى مدارس أخرى تجيبهم. الرجل العطشان يطلب الماء و اذا لم يجد إحتياجاتها من المياه النظيفة و الصافية فإنّها يتّجه الى المياه الملوّثة. الكلام أبعد من هذا اليوم يبتعد الجميع عن التعميمات و يبحثون عن مدرسة تقدّم ميثاقاً شاملاً لحياة اليوم و تعطى مؤشرات عمليّة دون الحاجة الى تقييم أساسيّات تجميع المؤشرات. و فى هذه الأثناء ينبغى على محاولى مدرسة اهل البيت عليهم السلام ارشاد المستخدمين الى المؤشرات السماويّة، استناداً الى خزانة الحديث الغنيّة مع المعالجة اللازمة.

١٠- فاذا تخلّى أولياء مدرسة اهل البيت عليهم السلام و المجتهدون فى مجال الحديث عن اتباع النهج الفاعلى فسوف يضطرّون الى منهج سلبى و ردّ الفعلى الذى لا يجتاج قصوره الى الايضاح. معرفة الفرص و تهديدات الفضاء الجديد و الحلّ لمواجهة التعديات الجديدة ضرورة نتيجة انكارها لن تؤدّى الّا الى إزالة مثل هؤلاء الممثّلين من المشهد. و هذا القانون العام و الجامع ينطبق ايضاً على أولياء الجهود المبنيّة على الرواية، طوعاً او كرهاً.

١١- لقد شهد فضاء رواية الحديث و دراية الحديث أوراقاً مشرقة فى إتّجاه نشر ثقافة اهل البيت عليهم السلام. لكن مرافقة البيئة الجديدة تتطلّب إجابات لاسئلة جديدة، اسئلة مثل:

*ما هى مكانة الذكاء الاصطناعى فى سماء مستقبل دراسة الحديث و ما هى كيفيّة التفاعل معها؟

*ما هى مكانة التقنيات و الادوات و الاساليب التعليميّة و البحثيّة اليوم فى الجهود الثقافية المتعلّقة باهل البيت عليهم السلام ؟

*و الى اى مدى يستفيد المحاولون فى مجال الحديث من كل هذا التنوّع و الشمول؟

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-20]

*هل هناك توازن بين البحث و الترويج فی مجال الحديث؟

*الی ایّ مدی تثمّن أجواءنا الحديثيّة الجهود الترويجيّة؟

*هل هذا هو النهج الصحيح لارسال اشخاص ذوی المواهب المنخفضة و الجودة المنخفضة الی المناطق المحرومة و تجاهل كل الخلفيّة الفكرية و الامكانات الالمعيّة الموجودة فی هذه المناطق؟

*هل وصلت البحوث المتعدّدة التخصّصات و البحوث الميدانيّة و البحوث التطبيقيّة و المبنيّة علی المسألة الی مكانتها الصحيحة فی مجموعة الجهود المبنيّة علی الحديث؟

١٢-علی ایّ حال؛ هذا المجال الصعب يحتاج الی نخبة من الناس الذی:

*يكون متجذّراً فی التقليد القديم لاحاديث الامس و متجذّراً فی بيئة اليوم المبنيّة علی المعلومات.

*و له مع الاعمال الطويلة الامد، جذر تأسيسی و الخلّة و الوئام.

*لاتُلوّث العمل الثقافی الاساسی بالعمل المبنیّ علی العرض و تحديد الكميّات و التظاهر. ليعلموا أنّ الديناميكيّة المتأصّلة فی الثقافة تجذب دائماً عناصر جديدة الی الفضاء الثقافی. هذا الجذب ما يزال يحتاج الی الترحيب الوافر.

١٣- إنّ اهمّ عنصر ضروری لأولئك الذين يحاولون فی مجال الحديث و مولّد التّيار و التحويليّة أن يهتمّوا دائماً الی ذلك الامام الكريم، الذی إمامته نظام الدين و قبول ولايته هو محور الدين. سيتمّ ذلك الكريم حلّ كلّ إضطرابات ديننا و دنيانا و ليس هناك أمل فی إنتظام الامور إلّا بانتظاره، الذی قال جدّه الكريم باب مدينة العلم النبوی امير المؤمنين عليه السلام ضمن تفسير الحروف الهجائيّة فی تفسير التاء: «و التاء تمام الامر بقائم آل محمد عليهم السلام» (معانی الاخبار،ص ٤٣). نأمل الی الرعاية الربّانيّة بعبارة «يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها» و نرجو أن يصلح الله نواقصنا مع ظهور هذا الذی هو تمام الأمر. آمّين!

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-20]